هذا هو

النظام الإسلامي

الاقتصاد الإسلامي في سطور

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله

طبع بإشراف
لجنة أهل البيت (ع) الخيرية
الكويت

طبع على نفقة المرحوم

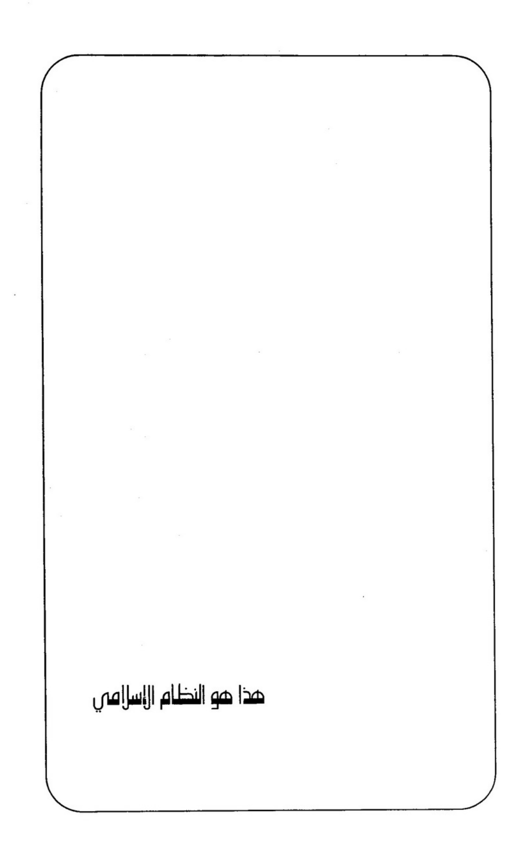
الحاج / محمد باشا محمد

(الفاتحة)





- الكتاب: هذا هو النظام الإسلامي
- المؤلف: آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي دام ظله
- الناشر: مركز الرسول الاعظم (ص) للتحقيق والنشر بيروت – لبنان
- الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م



هذا هو النظام الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين.

لاشك أن الإسلام له نظام خاص، كما لا شك أن النظام الإسلامي طبق في البلاد الإسلامية طيلة ثلاثة عشر قرناً ـ سواء كان التطبيق تاماً أم ناقصاً ـ حتى سقطت الدولة الإسلامية قبل نصف قرن تقريباً.

وقد يسمع الإنسان أن الحضارة الإسلامية كانت مثالية إلى أبعد الحدود، وأن الإسلام متكفل لحل مشاكل العالم، وأنه لو أعيد إلى الحكم صارت الدنيا جنة نعيم .. فما هو ذلك النظام؟

وهل بإمكان النظام الإسلامي أن يعود إلى الحياة في عصر السفن الفضائية والذرة؟

وكيف يحل الإسلام المشاكل إذا أخذ بالزمام؟

إنها أسئلة تستحق الجواب...

وقد يثير هذه الأجوبة _ التي نذكرها في هذا الكتاب _ دهشة القارئ، ويظن أنا نتكلم عن المدينة الفاضلة... إلا أنه يرى بعد إقامة الأدلة إمكان أن يعود هذا النظام إلى الوجود[1].

وقد كتبت سابقاً كتباً لأجل هذه الغايات _ موجزاً أو مسهباً _ وهذا الكتاب موجز بهذا الشأن، والله المستعان[2].

كربلاء المقدسة

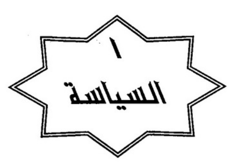
محمد بن المهدى الحسيني الشيرازي

١٣٨٠ هـ

---

١ - بل لزوم ذلك، فإن النظام الإسلامي أفضل نظام عرفه البشر.

٢ - للتفصيل الأكثر راجع من موسوعة الفقه كتاب (السياسة) و(الاقتصاد) و(الاجتماع) و(الإدارة) و(الحكم في الإسلام) و(الحريات)، وكتاب (إذا قام الإسلام في العراق) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(الصياغة الجديدة) و(ممارسة التغيير) و... للإمام المؤلف (دام ظله).



السياسة الإسلامية

س: هل في الإسلام سياسة؟

ج: نعم... فيه أفضل قسم من السياسة، وإدارة البلاد والعباد.

نظام الحكم في الإسلام

س: الإسلام جمهوري، أم ملكي؟

ج: لا جمهوري ولا ملكي، بالمعنى المصطلح عليهما في قاموس عالم الغرب اليوم.

بل استشاري، وربما يصح أن يطلق عليه (الجمهوري) باعتبار، وليس الحكم الإسلامي ملكياً وراثياً.

الحاكم الإسلامي

س: فكيف الحاكم الإسلامي؟

ج: انه رجل مؤمن ، يفقه الدين تماماً، ويعرف شؤون الدنيا، ويتحلى بالعدالة التامة، فمهما توفرت هذه الشروط، ورضي به أكثر الناس، يبقى حاكماً ولو خمسين سنة، وإذا فقد إحدى هذه الشروط عزل عن منصبه فوراً، ولكن إذا لم ترض الأمة ببقائه رئيساً حق لهم تبديله إلى غيره ممن جمع الشرائط.

هذا إذا لم يكن الفقهاء متعددين وإلا فالحكومة الإسلامية تكون بشورى الفقهاء المراجع.

الشعب وتعيين الحاكم

س: من يعين الحاكم الإسلامي؟

ج: أغلبية الأمة[1].

---

١ – هذا إذا لم يكن معصوماً عيّن من قبل الله سبحانه وتعالى كالنبي والأئمة الأطهار عليهم السلام.

الإسلام والبرلمان

س: هل في الإسلام، انتخابات ، وبرلمانات، ومجالس بلدية؟

ج: نعم فيه كل ذلك، لكن بالصيغة الإسلامية، فالبرلمان للتنفيذ وتطبيق القوانين الكلية على الموارد الجزئية، لا للتشريع.

أعمال الدولة الإسلامية

س: ما هو عمل الدولة الإسلامية؟

ج: حفظ العدل بين الناس _ داخلاً وخارجاً _ والدفع بالحياة إلى الأمام.

القانون في الدولة الإسلامية

س: ما هو القانون الذي يعمل به في الدولة الإسلامية؟

ج: القانون المستفاد من الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل.

من يضع القانون؟

س: من يضع القانون، بصيغة عملية؟

ج: الفقهاء العدول، العلماء بالدين والدنيا.

الأحزاب في الإسلام

س: هل في الإسلام(أحزاب)؟

ج: لا بأس بالحزب، إذا كان مقدمة للبرلمان الذي هو مقرر للتنفيذ، أما الحزب الذي هو مقدمة للبرلمان الذي بيده التشريع فلا، و ذلك لأن تشريع القانون خاص بالله سبحانه[1].

---

١ - كما لا بأس بالأحزاب التي تعمل لأجل إعمار الوطن إذا لم تكن مخالفة للشرع.



الاقتصاد في الإسلام

س: هل في الإسلام نظام للاقتصاد؟

ج: نعم...أفضل نظام عرفه العالم.

نظام الاقتصاد الإسلامي

س: هل نظام الاقتصاد الإسلام رأسمالي، أو اشتراكي، أو شيوعي، أو توزيعي؟

ج: لا رأسمالية في الإسلام، ولا اشتراكية، بالمعنى المفهوم اليوم، ولا شيوعية، ولا توزيعية.

الملكية الفردية

س: فكيف الاقتصاد الإسلامي؟

ج: إنه يجوز الملكية الفردية، على شرط أن لا يجتمع المال من الحرام، ويؤدي حقه[١].

أموال الدولة

س: من أين تأتي الدولة الإسلامية بالأموال؟

ج: بجباية الحقوق الواجبة المقررة في الإسلام.

الحقوق الواجبة

س: ما هي الحقوق الواجبة؟

ج: هي أربعة: (الخمس) و(الزكاة) و(الخراج) و(الجزية).

بيان الحقوق

س: فسروا لنا هذه الحقوق...؟

ج: (الخمس) هو مال يأخذه الحاكم الإسلامي (عشرين في المائة) من مطلق أرباح الإنسان، ومن المعدن، والكنز، والغوص، والحلال المختلط بالحرام، وغنائم الحرب، وقسم من الأرض[٢].

---

١ - أي الحقوق الشرعية، كالخمس والزكاة.

٢ - راجع موسوعة الفقه ج ٣٣ كتاب الخمس.

له بيت المال ما يسد بـه حاجته بقـدر شـأنه وكفايتـه، ولـذا لا يبقـى في الدولة فقير أو معوز ـ إطلاقاً.

كفاية الحقوق

س: هل تكفي تلك الحقوق الأربعة بكل هذه الحاجات؟

ج: نعـم ..تكفـي بالإضافـة إلى مـا تحصلـه الدولـة مـن أملاكـها وتجاراتها وحيازتها للمباحات كالنفط وغيره[1].

عدم كفاية الضرائب

س: وكيف تكفـي، مـع أنـا نـرى ان الضرائـب الضخمـة اليـوم لا تكفي بالحاجات؟

ج: إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلـون جـداً، لأن كثـيراً مـن الدوائر لا حاجة إليها في الدولة الإسلامية، وكثيراً من الأعمـال الـتي تقوم بها الحكومة ـ الآن ـ تقوم بها الشـعوب في الدولـة الإسـلامية، وما على عاتق الحكومة من أعمال إنمـا ينجـز بأسـرع وقـت وأبسـط صورة طبيعية، ولغير ذلك، وإذا قل الموظفون وقضي علـى (الروتـين) توفرت الأموال.

---

١ – هذا بشرط عدم الإجحاف بحق الآخرين ومنهم الأجيال القادمة.

س: هل يعطى المال (للمتقاعد)؟

ج: إن كان فقيراً عاجزاً أعطي بقدر حاجته، لا بقدر معين ـ كما عند الحكومات الآن ـ وإلا لم يعط شيئاً، إلا إذا كانت جهة توجب إعطائه، أو إعطاء القدر المعين[1].

---

١ - كعقد شرعي أو شرط في ضمن عقد أو ما أشبه.





الإسلام ونظام الجيش

س: وهل في الإسلام جيش منظم؟

ج: نعم... على أفضل صورة.

التجنيد الإجباري

س: هل يوجد في الإسلام التجنيد الإجباري؟

ج: كلا، فالتجنيد في الإسلام اختياري، إلا في حالة الاضطرار[1].

الدفاع في الإسلام

س: وكيف ذلك؟

ج: إن الدولة الإسلامية تعين ساحات كبيرة خارج المدن، مزودة بأنواع السلاح، وتندب الناس إلى التمرين هناك، من غير فرق بين

---

١ - ويكون تشخيص ذلك بيد شورى الفقهاء المراجع.

جميع العناصر، كباراً وصغاراً[1]. وبذلك يتدرب كل الشعب تقريباً، وترفع عن كاهل الحكومة نفقات الجيش..

كما أن العاملين يبقون عند عوائلهم، وعلى مكسبهم، فكل إنسان يتدرب يومياً، ساعة أو ساعتين، مثلاً، ثم يرجع إلى كسبه ويبقى عند أهله.

فإذا أدهم الدولة عدو، وجب على الجميع المقاتلة دفاعاً عن بيضة الإسلام، ومن رغب في خدمة الدولة اختياراً، قرر له راتب، ليبقى على طول الخط يخدم الدولة الإسلامية.

وسائل الحرب الحديثة

س: ماذا يرى الإسلام في الوسائل الحربية الحديثة؟

ج: يرى وجوب صنع واقتناء الدولة بكل قدر ممكن منها، كما قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾[2].

---

١ - هذا لا ينافي تنظيم ذلك، بل المقصود انه ينبغي تعليم الجميع من الكبار والصغار. . .

٢ - كما يلزم صد البشر عن صنع وتوسعة أمثال القنابل النووية التي فيها ضرر البشرية جمعاء فإنه (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) راجع وسائل الشيعة ج١٧ ص ٣٧٦ ب١ ح١١ .

عوائل الشهداء

س: ماذا تصنع الدولة بعائلة من يقتل من الجنود؟

ج: إذا كانت العائلة فقيرة عاجزة، أعطيت بقدر سد حاجاتها حسب شأنها، وإن لم تكن كذلك، لم تعط شيئاً، إلا إذا كان في إعطائهم مصلحة ونحوها.





الحرية في الإسلام

س: هل في الإسلام حرية؟

ج: نعم، أفضل أقسام الحرية، بما لم يحلم بـها العالم في ظل أرقى الحضارات الأرضية.

الحريات الإسلامية

س: ما هي الحريات الإسلامية؟

ج: هي كثيرة، نذكر منها:

١: حرية التجارة، فمن شاء أن يستورد بضاعة أو يصدرها، أو يشتري، أو يبيع، فلا مانع له إطلاقاً، فلا جمارك في الإسلام، ولا رسوم، ولا شروط..

نعم يشترط أن لا تكون البضاعة محرمة ـ كالخمر ـ وأن لا يكون التعامل ربوياً أو حراماً، وأن لا يحتكر التاجر[1]، وأن لا يكون في ذلك ضرر على الدولة الإسلامية.

٢: حرية الزراعة، فمن شاء أن يزرع أي مقدار من الأرض بأية كيفية شاء، كان له ذلك، ولا (إصلاح زراعي) بالمعنى المستورد في الإسلام، نعم ـ إن كانت الأرض (مفتوحة عنوة)[2] وجب على الزارع دفع أجرة الأرض ـ بمقدار طفيف ـ إلى الدولة، وهو المسمى بـ (الخراج)، وإن كان الزارع فقيراً وجب على الدولة سد حاجته حسب شأنه، ولا مانع من أن يزرع الإنسان أي مقدار شاء على شرط لا يفوت الفرصة على الآخرين، وليس للدولة إلا (الخمس) و(الزكاة) مع شرائطهما كما سبق.

٣: حرية الصناعة والعمارة، فمن شاء أن يعمر الأرض بأية كيفية كانت، كان له ذلك، ولا رسوم على العمارة إطلاقاً، ولا يحق للدولة أن تأخذ منه ولو فلساً واحداً للأرض أو غيرها، فقد قرر الإسلام: (من أحيى أرضاً مواتا فهي له)[3] إلا إذا كانت الأرض (مفتوحة عنوة) فعلى العامر الأجرة للدولة..

---

١ - ما يحرم احتكاره، راجع موسوعة الفقه كتاب البيع ج٥ ص٢٣٠ .

٢ - راجع موسوعة الفقه ج ٤٧-٤٨ كتاب الجهاد.

٣ - تهذيب الأحكام ج٧ ص١٥٢ ح٢٢ . وراجع وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٢٨ ح٣٢٢٢٨.

وكذلك جميع الصنائع حرة - بما في الكلمة من معنى - إلا الصناعات المحرمة.

٤: حرية الكسب والعمل، فالصيد، وإخراج المعادن، وحيازة المباحات، وجميع أنواع التكسب مباح لمن شاء، بأية كيفية شاء، ولا يحق للدولة المنع عن ذلك، أو أخذ رسوم، أو جعل قيود عليها، نعم..لا يجوز التكسب بالحرام المقرر في الشريعة الإسلامية.

٥: حرية السفر والإقامة، فمن شاء أن يقيم في مكان، أو يسافر إلى أي مكان، فله ما شاء، بلا قيد أو شرط، فلا حدود إقليمية في الإسلام، ولا قيود عنصرية، ولا تمايزات لونية أو لغوية، وبهذه الحرية تسقط: الهوية، والجنسية، وجواز السفر، وجميع فروع ذلك، إلا إذا اضطر إلى شيء من ذلك (والضرورات تقدر بقدرها) وتكون بإشراف شورى الفقهاء المراجع.

٦: حرية الأعمال والحركات مطلقاً، إلا ما حرمها الإسلام، وهو قليل جداً.. فلا دوائر للتجسس إطلاقاً، إلا دائرة جمع المعلومات لمصلحة الدولة الإسلامية[1]، فكل فرد حر في كلامه، وكتابه، وتكوينه الجمعيات والهيئات، وجمعه التبرعات، وإصداره المجلات والجرائد، ونصبه دار الإذاعة والتلفزيون، وغير ذلك.

١ - راجع كتاب (اذا قام الإسلام في العراق) للإمام المؤلف (دام ظله).

٧: سائر أقسام الحرية، فمثلاً كل عارف بالسياقة، حر في أن يسوق بلا إعطاء رسوم أو نحوها، كما ان الميت لا يحتاج إلى إجازة حتى يجهز... وهكذا.

إلغاء الكثير من الدوائر

س: إن ما ذكر يقتضي إلغاء الكثير من الدوائر؟

ج: نعم.. وكذلك كانت الدولة الإسلامية، لا دوائر فيها إلا قليلة جداً، ولذا ذكرنا ـ سابقاً ـ إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلون، منتهى القلة، وبسبب قلة الموظفين لا يرهق كاهل الدولة بالمال الكثير.



قوانين القضاء

س: هل في الإسلام قوانين للقضاء؟

ج: نعم، أفضل القوانين القضائية موجودة في الإسلام[١].

القضاء الإسلامي

س: كيف هو القضاء الإسلامي؟

ج: يجب في القاضي، أن يكون رجلاً مؤمناً فاقهاً للقضاء... وهو يقضي في الأمور بلا رسوم إطلاقاً، ولا يحتاج إلى تقديم عريضة للشكوى، وقاض واحد يمكن أن يرى جميع أقسام الدعاوى ويفصل فيها على ضوء الإسلام، ولا يقبل من الشهود إلا العدول[٢]، ولا (روتينيات) في القضاء الإسلامي، ولذا فقد كان يقضي القاضي الواحد لمدينة فيها (ملايين) من الناس بحيث لا تبقى مشكلة قضائية إطلاقاً[٣].

---

١ - راجع موسوعة الفقه ج٨٤-٨٥ كتاب القضاء.

٢ - راجع موسوعة الفقه ج٨٦ كتاب الشهادات.

٣ - راجع (موجز الحضارة الإسلامية) للإمام المؤلف (دام ظله).

رزق القاضي

س: من أين يأكل القاضي؟

ج: من بيت المال.

عمل القاضي

س: ما هو عمل القاضي؟

ج: إنه وبمساعدة معاونيه كان يقوم بأعمال دوائر كثيرة، من دوائر الحكومات الحاضرة، فهو يقوم بشؤون الأوقاف والمتولين، ويأخذ أموال القصر ليردها عليهم لدى توفر الشروط، ويحجز على السفيه، وينكح، ويطلق، ويبيع، ويرهن، ويؤجر، ويفصل بين الناس ويجري الحدود .. إلى غير ذلك[1].

المحامات في الإسلام

س: هل في الإسلام نظام للمحامات، بالكيفية المعروفة؟

---

١ - وقبل خمسين سنة، أو أقل، كانت جميع هذه الأمور تنجز في بيت عالم إسلامي واحد، وكانت هناك ورقة بسيطة تكتب وتختم بختم ذلك العالم، وتدور المعاملات على ذلك، وقد كان التزوير فيه مأموناً إلى حد يوجب الدهشة.

ج: ليس في الإسلام نظام للمحامات بهذه الكيفية التي تجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، ولا يحتاج النظام الإسلامي إلى هذه الكثرة من المحامين، فإن الأمور تمشى في الدولة الإسلامية بيسر وسهولة وبساطة.

الإسلام وكثرة الموظفين

س: ماذا يصنع الإسلام بالمحامين والموظفين الذين لا يعترف بهم، إذا قبض الزمام؟

ج: إن الإسلام يعين لهم أعمال عمرانية تقدمية، ويدر عليهم من خزينة الدولة، ما يساعدهم في تمضية شئونهم، حتى يهيئ لهم العمل الذي يريدون مزاولته، وبعد هذا فهل يظن أن موظفاً (لا يقر الإسلام بوظيفته) يتمرد على النظام الإسلامي، إذا هيأ الإسلام له عملاً يناسب مقامه من الأعمال الحرة العمرانية، وساعده حتى تمكن من مزاولته بكل عز ورفاه.

وكذلك الإسلام يلغي المخامر وعمل الفواجر وما أشبه، مع الاهتمام لأن يوجد لهم عملاً محللاً، ولهن أزواجاً صالحين...





الصحة في الإسلام

س: هل في الإسلام نظام لصحة البدن؟

ج: نعم، أفضل الأنظمة وقاية وعلاجاً[1].

نظام الصحة الإسلامية

س: ما هي مميزات الصحة الإسلامية؟

ج: الإسلام جعل الخطوط العريضة للصحة العامة بسن أمور ثلاث:

١: الوقاية، فإنه يحفظ المجتمع عن تسرب الأمراض إليه، وذلك:

أ: بتحريم أسباب الأمراض، مثل: الخمر، الزنا، الأشياء الضارة، الغناء، أسباب القلق، وما أشبه...

---

١ - راجع كتاب (تحفة التحفة) و(مبادئ الطب) و(الأمراض والأعراض وقاية وعلاجاً) و(موسوعة الفقه كتاب الطب) للإمام المؤلف (دام ظله).

ب: وبسن آداب الحياة والصحة، مثل: النظافة، الحجامة، الفصد، الصوم، التدهين، الزواج، السعوط، الكحل، النورة، بيان كيفية الأكل والشرب والنوم، وما أشبه...

٢: العلاج: وذلك بالإرشاد إلى أدوية وأغذية لعلاج الأمراض، وكلها تتسم بطابع البساطة والسهولة، وهذه تطرد كثيراً من الأمراض خصوصاً في بدء تكونها، مما هو مذكور في طب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و طب الأئمة (عليهم السلام)و...

٣: الرقابة، فإن الإسلام يراقب الأطباء مراقبة دقيقة، حتى انه قرر: (الطبيب ضامن ولو كان حاذقاً) مما يقيد الطبيب فلا يتمكن ان يحيد عن الحقيقة، بل يخلق في نفسه ملكة قوية ورقابة شديدة في وصفه للدواء وتشخيصه وعلاجه.

تقدم الطب

س: أليس الطب تقدم فعلاً تقدماً ملموساً؟

ج: لا شك في تقدم الطب، والإسلام لا يخالف ذلك بل يؤيده، ولكن إن تلك الأسس التي ذكرناها هي عمدة أسباب الصحة العامة، وقد انهدمت، ولذا نجد ان الأمراض غزت البشرية بصورة مدهشة، حتى أن هذه الكثرة الكثيرة من الأطباء، والصيادلة، والمستشفيات، وما أشبه.. لا تكفي في إرجاع الصحة العامة، وما زلنا نذكر آباءنا

الذين كانوا يتمتعون بصحة فائقة حتى الممات، بينما نرى اليوم أن كل دار لا تخلو من مريض أو مرضى، وكثيراً من الأشخاص مصابون بمرض أو أمراض...

العلاج

س: ما هو العلاج إذن؟

ج: أن ترجع الخطوط الصحية الإسلامية إلى الوجود، وأخذ النافع من الكشوف الجديدة، وإخراج المحرمات منها، وفتح الطريق أمام الطب السابق المجرب، ليمتزج الطبان القديم والحديث، وليعمل الطب حراً حتى تعود الصحة العامة، ولا تئن الإنسانية تحت نير الأمراض الفتاكة.





الثقافة في الإسلام

س: هل في الإسلام منهاج للثقافة؟

ج: أفضل منهاج.

منهج الثقافة الإسلامية

س: وما هو؟

ج: إنه أوجب طلب العلم على كل مسلم ومسلمة[1]، وهيأ له الوسائل، وألزم الدولة مساندته.

---

١ - قال رسول الله (ص): (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) راجع بحار الانوار ج١ ص١٧٧ ب١ ح٥٤. وفي البحار ج٢ ص٣١ ب٩ ح٢٠ عن الصادق عليه السلام. وعنه عليه السلام في البحار ج ٦٧ ص٦٨ ب٤٥ ح١٤. والبحار ج٦٧ ص١٤٠ ب٥٢ ح٥ (ضمن بيان العلامة المجلسي) والبحار ج١٠٥ ص١٥. هذا بالإضافة الى العمومات الدالة على طلب العلم الشاملة للذكر والأنثى.. راجع كتاب (منية المريد) للشهيد الثاني (قدس سره)..

تأخر المسلمين

س: فلماذا تأخر المسلمون؟

ج: إنهم تأخروا منذ تركوا منهاج الإسلام، أما حين كانوا آخذين به، فقد فاقت ثقافتهم على ثقافة الغرب اليوم، وعلى كافة شعوب الأرض، ولا أدل على ذلك من اعتراف الغرب بذلك، فكانت نسبة كتبهم ومكتباتهم، ومدارسهم ومثقفيهم، بلحاظ الوسائل في تلك الظروف، أكثر بكثير من نسبة الكتب والمكتبات والمدارس والمثقفين في هذا اليوم، مع تقدم الوسائل والأسباب[1].

الإسلام والأمور المستجدة

س: وهل يحرم الإسلام المدارس، والصحف، والتلفزيون، والراديو، والسينما ؟

ج: إن الإسلام يحرم المفاسد والمغريات في هذه الوسائل الثقافية، وإذا خلت عنها كان الإسلام من أشد المستقبلين لها.

---

١ - راجع كتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون وكتاب (موجز تاريخ الإسلام) وكتاب (لماذا تأخر المسلمون) للإمام المؤلف (دام ظله).

الفارق بين الثقافة الإسلامية وغيرها

س: ما هو الفارق العام بين منهاج الإسلام الثقافي، وبين منهاج الثقافة اليوم؟

ج: الفارق العام هو: مزج الإسلام العلم بالإيمان والفضيلة، وبتر الثقافة اليوم عن الإيمان والفضيلة، ومزجه بالإلحاد والرذيلة.. ولذا أصبح العلم، الذي هو أفضل وسيلة للرقي والسلام والأمن، وسيلة للانحطاط، والتدمير، والاضطراب.



السلام لا الحرب

س: هل الإسلام دين حرب، أم دين سلام؟

ج: الإسلام دين السلام، قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ [1] أما إذا تعدى أحد على الناس، أو على المسلمين فالإسلام يحارب لأجل العدالة والحقيقة ورد الاعتداء.

السلم لا العنف

س: هل الإسلام دين السلم أم العنف؟

ج: الإسلام دين السلم لا العنف.

السلام في الإسلام

س: كيف يدعم الإسلام السلام؟

---

١ - البقرة: ٢٠٨.

ج: يرى الإسلام وجوب استتباب الأمن، في الداخل وفي الخارج، ففي الداخل ينفي الجريمة، وفي الخارج لا يتعدى على أحد، ويضرب على أيدي المعتدين.

نفي الجريمة

س: كيف ينفي الإسلام الجريمة؟

ج: إن أسباب الجريمة هي: (الفقر)، (المغريات)، (الجهل)، (العداء)، (المشاكل) وما أشبه.. والإسلام يحاربها حتى ينفيها، فإذا انتفت، اختفت الجريمة تلقائياً، فمثلاً: الفقير يسرق لسد حاجته، والمرأة الفاتنة والخمر تسببان الزنا، والسكر موجب للجريمة.. والجهل سبب للتعدي.. والعداء يوجب الضرب والقتل... والمشاكل العائلية تسبب التوتر والجريمة، وهكذا... والإسلام يغني الفقراء، ويمنع عن التبرج والخمور، ويعمم الثقافة، ويحصد أسباب العداء كالمهاترات وما أشبه، ويفصل المشاكل بقضاء يسير، وحكم سريع و....

عقوبة المجرم

س: من أجرم في الإسلام، كيف يجازى؟

ج: إن الإسلام ـ بعد ما يلطف الجو ويحصد أسباب الجريمة ـ يضع العقاب للمجرم، لأنه إنما اقترف لدناءة طبعه وانحراف نفسه،

وبالعقاب الصارم، السريع التنفيذ، يعقم الجو، حتى لا تتكرر الجريمة...فمثلاً عند ما يقطع أربع أصابع من يد السارق، بعد توفر عشرات الشروط التي منها إغناء الفقراء، فلا يجرأ أحد على السرقة، ولذا يرينا التاريخ أن أيادي قليلة جداً قطعت طول قرنين في الدولة الإسلامية.

السجن في الإسلام

س: ماذا يصنع الإسلام بالسجون؟

ج: إن الإسلام يرى أن القانون الوضعي لا قيمة له إطلاقاً، وإنما القانون هو قانون السماء فقط، وعلى هذا فكثير من الجرائم القانونية حالاً، ليست بجرائم بنظر الإسلام، حتى يسجن مرتكبيها.

أما ما يعتبره الإسلام جريمة، كالسرقة، والزنا، فقد عين له عقاباً صارماً عاجلاً، كالقطع، والجلد، نعم .. هناك جرائم قليلة في الإسلام، عقابها السجن، كالمثري المماطل في دينه.

والسجن عبارة عن أن يسلم القاضي المجرم المستحق للسجن إلى أحد أفراد الناس ليحبسه في غرفة من بيته مثلاً أو ما أشبه... ولذا فلا سجن في الإسلام ـ بالمفهوم الحالي ـ إطلاقاً، ولدى الاضطرار ببناء السجن لا يكون إلا بناية بسيطة مع مراعاة جميع حقوق السجين[1].

---

١ - راجع موسوعة الفقه ج ١٠٠ كتاب الحقوق.

السلام في خارج الوطن الإسلامي

س: كيف يحفظ الإسلام السلام في الخارج؟

ج: إن الإسلام لا يتعدى على أحد إطلاقاً، ومن مال من الدول إلى السلم، مال الإسلام إليها، ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾[1] وإذا وقعت محاربة، يخوضها الإسلام بأنظف صورة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً[2]، نعم من اعتدى من الدول رد الإسلام اعتداءها.

السلام في داخل الوطن الإسلامي

س: وكيف يحفظ الإسلام السلام بين الحكومة والشعب؟

ج: إن الحكومة ـ في الإسلام ـ شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة، فماذا يريد الناس غير المشاركة في الرأي، وغير الغنى، والعلم، والحرية، والأمن، والصحة، والفضيلة، مما يوفرها الإسلام خير توفير.

ولذا نرى أن الحكومات الصحيحة في الإسلام كانت تعمر طويلاً ـ عادة ـ للحب المتبادل بين الأمة وبين الحكومة، ولم يكن الرئيس يحتاج إلى (أمن) و(حرس) وما أشبه، حتى يحميه من الناس إلا لدى الاضطرار.

---

١ – الأنفال: ٦١.

٢ – راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج١-٢ للإمام المؤلف دام ظله.



العائلة في الإسلام

س: كيف يرى الإسلام العائلة؟[1]

ج: يؤكد الإسلام كثيراً على العائلة ولزوم رعايتها، كما يرى الإسلام (الحجاب) للمرأة، قال تعالى: ﴿ وإن سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ﴾[2] وبذلك تقل الموبقات، وتشتد علاقة الرجل بزوجته، والزوجة بزوجها، فتعيش العائلة في جو حب ووداد، ومعنى الحجاب عدم إبداء الشعر والمفاتن كما هو مذكور في الفقه[3].

العلم والعمل للمرأة

س: هل الإسلام يحرم على المرأة العلم والعمل؟

---

١ - راجع كتاب (العائلة) للإمام المؤلف.

٢ - الأحزاب : ٥٣.

٣ - راجع موسوعة الفقه ج ١٨ ص ٤٧-١٠٣ كتاب الصلاة فصل في الستر والساتر.

ج: كلا، فإن الإسلام لم يحرم على المرأة علماً ولا عملاً، وانما حرم عليها التبذل والميوعة والتبرج، كما حرم عليها أن تقوم بأعمال تنافي عفتها وشأنها[1].

المرأة في الإسلام

س: ما هو رأي الإسلام في المرأة؟

ج: الإسلام يرى أن الحياة العائلية، لا تتم إلا بتعب وكد من خارج البيت، وسكن وعمل داخل البيت، فقسّم الأمر: للرجل الخارج، وللمرأة: الداخل، وبذلك هيئ للأفراخ البشرية خير محل للنشوء، والنماء الجسدي، والعقلي، والعاطفي... وقد رأى الإسلام الحكيم، ان لو زاولت المرأة أعمال الرجل، لا بد و أن يُلقى عملها البيتي على الرجال، وفي ذلك إضاعة للطاقتين، طاقة المرأة العاطفية، وطاقة الرجل العملية، فالعمل نفس العمل، إلا أنه معكوس مقلوب، يأتي بنتائج غير مرضية، ولذا حبذ للمرأة الأعمال الداخلية[2].

الإسلام والزواج

س: ما هو رأي الإسلام في الزواج؟

---

١ – راجع كتاب (الحجاب الدرع الواقي) للإمام المؤلف.

٢ – وإن لم يحرم عليها الأعمال الخارجية بشروطها.

ج: الإسلام يرى استحباب الزواج، ويؤكد على ذلك، فالمرأة بإكمالها سن التاسعة مع الرشد والرجل بإكماله سن الخامس عشرة، وذلك حتى لا يقع الفحشاء والبغاء..

لا للاختلاط

س: ما هو رأي الإسلام في اختلاط الفتيان بالفتيات، في مختلف مرافق الحياة؟

ج: الاختلاط المحرم غير جائز، سواء في المسابح، أو المدارس، أو السينماءات، أو المعامل، أو التجمعات، أو المنتديات، أو غيرها، ويرى الإسلام إن ذلك يوجب الفساد مما يجب وقاية المجتمع عنه، إلا إذا كان الاختلاط من قبيل اختلاطهم في الحج والمشاهد المشرفة وما أشبه.

تكليف الزوجين

س: ما هو تكليف الزوجين في الحياة العائلية بنظر الإسلام؟

ج: على الزوج النفقة كاملة، وإشباع غريزة المرأة الجسدية ـ حسب المقرر شرعاً ـ وعلى الزوجة إطاعة الزوج في الخروج من الدار، والاستمتاع، أما الشؤون البيتية فليست واجبة على الزوجة،

على سلطته حين أسلم، وكانت سيرته الطاهرة ان يقر كل شيخ قبيلة على سيادته، بعد الإسلام، كما كان سيداً قبل ان يسلم، فلا خشية من الإسلام لرئيس أو أمير إذا استعد ان يكيف نفسه حسب الكيفية الإسلامية ويطبق قوانين السماء.

ازدهار الحياة

٣: تزدهر الحياة ـ بجميع شعبها ـ تحت لواء النظام الإسلامي، وكم تتصور أن تبنى دار، وتزرع الأرض، وتتقدم الصناعة، وتتوسع التجارة، وتتراكم الثروة، في جو لا ظلم فيه ولا شروط، ولا قيود، ولا كبت فيه، ولا مشاكل، ولا فقر...

ولذا كان العمران، والحب، والتقدم، والثقة، أبان تطبيق الإسلام أمراً عادياً لم يجده العالم في هذا اليوم، وإن كثرت فيه الوسائل.

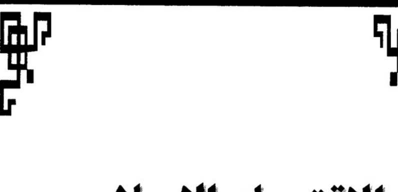
الحكومة الواحدة الإسلامية

٣: الواجب على الكل أن يعمل لأجل إعادة الحكومة الواحدة الإسلامية العالمية، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

كربلاء المقدسة
محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي
١٣٨٠ هـ

الفهرس



الاقتصاد الإسلامي في سطور

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

دام ظله

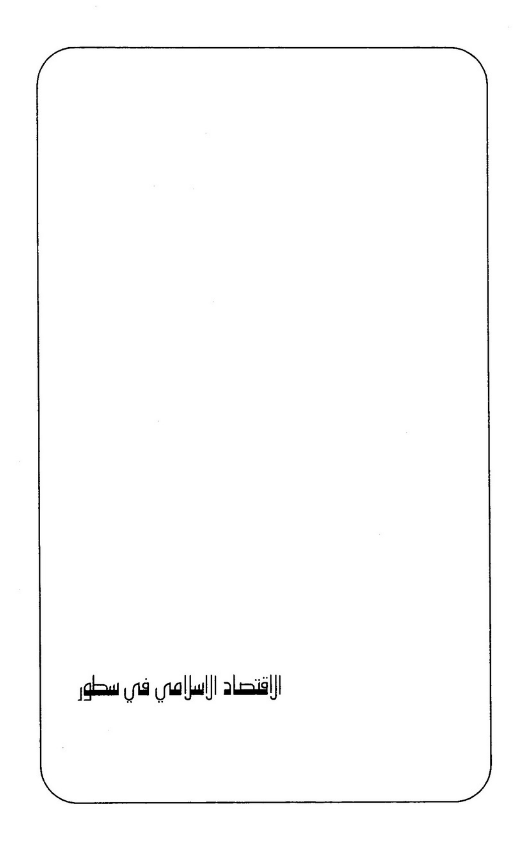


طبع باشراف

لجنة اهل البيت «ع» الخيرية

الكويت ت : ٢٥٢٢٣٤٣

- الكتاب: الاقتصاد الاسلامي في سطور
- المؤلف: آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي دام ظله
- الناشر: مركز الرسول الاعظم (ص) للتحقيق والنشر بيروت – لبنان
- الطبعة: الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م


الاقتصاد الاسلامي في سطور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لعل الإمام الشيرازي (دام ظله) يعد من القلائـل الذيـن تنـاولوا مسائل الاقتصاد الإسلامي وأشبعوا فروعه بالبحث والتدقيـق وتبيـان الرأي السديد.

فقد كتب سماحته :

* الفقه: كتاب الاقتصاد / مجلدان.
* الفقه: كتاب البيع / ٥ مجلدات.
* الفقه: كتاب التجارة.
* الفقه: كتاب المكاسب المحرمة / مجلدان.
* الاقتصاد الاسلامي المقارن.
* لمحات عن البنك الاسلامي.
* الكسب النزيه.
* من القانون الاسلامي في المل والعمل.
* الاقتصاد للجميع.

* الاقتصاد الإسلامي في خمسين سؤالا وجوابا.

* حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الاسلامية.

* ماذا بعد النفط.

وغيرها...

واليوم قد رأينا طباعة باقة أخرى تضاف الى هذه المجموعة الفريدة، ويختلف هذا الكراس كليا عن كتاباته السابقة التي كتبها للفقهاء والمجتهدين وأصحاب الرأي والمثقفين، فان (الاقتصاد الإسلامي في سطور) قد كتبه الإمام المؤلف قبل حوالي ثلاثين عاما باختصار شديد، ولقسم خاص من المجتمع.. للشباب والفتوة، وبأسلوب مبسط وشيق، يوضح أسس ومرتكزات الاقتصاد الإسلامي في سطور قلائل.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت ــ لبنان

١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٨ م

المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

لقد طلب مني بعض الأصدقاء أن أوجز لهم القول في الاقتصاد الإسلامي، ليكون لهم صورة واضحة عن هذا الجانب من الإسلام، ولأجل ذلك كتبت هذا الكراس، أما التفاصيل فمحلها الكتب المفصلة[1].

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

١٣٩٠ هـ.ق

---

١ - راجع للإمام المؤلف هذه الكتب: (الاقتصاد الإسلامي المقارن) و(لمحات عن البنك الإسلامي) و(الكسب النزيه) و(موسوعة الفقه ج ١٠٧_١٠٨ كتاب الاقتصاد) و(من القانون الإسلامي في المل والعمل) و(الاقتصاد للجميع) و(الاقتصاد الإسلامي في خمسين سؤالا وجوابا) و(حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الإسلامية)و...



الاقتصاد الإسلامي

من أهم الأمور التي ينبغي الإشارة إليها في الاقتصاد الإسلامي، هو السعي من اجل تحقيق ما يلي:

١: أن لا يكون هناك فقراء يعانون الجوع والمرض والفقر.

٢: أن لا تكون هناك مشاريع معطلة.

٣: أن لا تبقى طاقات إنسانية، أو غير إنسانية عاطلة.

٤: أن لا يبطر الغني.

٥: الدولة هي المسؤولة عن هذه البنود الأربعة.

٦: أما أن لا يكون في المجتمع اختلاف في المستوى المعيشي والمادي، فليس مهماً، ولا يتمكن أي إنسان أو دولة أن يقول: إني أتمكن أن أوفر التساوي المطلق. وهل عليّة الحزب الشيوعي في كل البلاد الشيوعية، يتساوون في الرواتب والمخصصات مع العامل والفلاح والمثقف البدائي؟!.

والاقتصاد الإسلامي، يقوم بدور البنود الأربعة:

فلا فقراء في الدولة الإسلامية. ولا مشاريع معطلة. ولا طاقات معطلة. ولا يتمكن الغني من البطر.

لا فقر ولا فقراء

١: أما أنه لا فقراء، فإن الدولة الإسلامية مسؤولة بسد حاجات كل فقير.

وذلك حسب اللائق بالكرامة الإنسانية، لا (صدقة) بمفهومها المزري، بل حقاً واجباً.

والمراد بالحاجات: المأكل، والملبس، والمسكن، والمركب، والزواج، والسفر المحتاج إليه، والثقافة، والدراسة والضرورات الطارئة كالمرض وما أشبه.

لا مشاريع معطلة

٢: وأما انه لا مشاريع معطلة، فإن الدولة الإسلامية مسؤولة، لا بإقامة المشاريع بمفهومها العام فحسب، بل بالسير إلى الأمام في جميع نواحي الحياة، كالعمران، والزراعة، والصناعة، والتجارة، والمل، وغيرها...

وحديث: (من استوى يوماه فهو مغبون)[1].

و:(الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)[2] كاف في الدلالة على ذلك.

لا طاقات معطلة

٣: وأما انه لا طاقات معطلة، فإن الدولة الإسلامية، لا تعطي المال لمن يتمكن من العمل ويكسل ويترهل، حتى تبقى طاقات بشرية عاطلة، بل يعطي المال للضعفاء والعجزة، ولمن ينقص مكسبه عن حاجياته، أما البطالون فتهيئ لهم الدولة الإسلامية فرص العمل والتشجيع عليه...

هذا بالنسبة إلى الطاقات البشرية، أما الطاقات الكونية، فالدولة الإسلامية تسعى بكل إمكانياتها، للاستفادة من الثروات الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى للإنسان[3] قال تعالى: ﴿خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾[4].

---

١ - الأمالي للشيخ الصدوق ص ٦٦٨ المجلس الخامس والتسعون.

٢ - غوالي اللئالي ج ١ ص ٢٢٦ الفصل التاسع. ونهج الحق ص ٥١٥ الفصل ١١.

٣ - مع رعاية سائر الشروط، فإن الثروات الطبيعية لا تكون لجيل واحد فحسب.

٤ - سورة البقرة / الآية ٢٩.

لا بطر للغني

٤: وأما عدم بطر الغني: فالربا، والاحتكار، والاستغلال، والفسق، كلها محرمة في شريعة الإسلام، فإذا أراد الإنسان أن يعمل أيا من هذه الأمور، فالإسلام يوقفه عند حده.

وبعد ذلك فليكن هناك إنسان غني يملك، الكثير من الدنانير، أو الدور أو ما أشبه[١].

---

١ - فإن الإسلام لا يمنع من الغنى والثروة بل يحث عليه، قال (صلى الله عليه وآله): "نعم العون على تقوى الله الغنى" بحار الأنوار ج٧٤ ص١٥٥ ب٧ ح١.

ضمان التطبيق

أما كيف يوفر الإسلام البنود الأربعة؟

فبما يلي :

الحريات

١: بإطلاق جميع الحريات: حرية التجارة، وحرية الصناعة، وحرية الزراعة، وحرية الثقافة، وحرية العمران، وحرية السفر، وحرية الإقامة، وحرية الاستفادة من الطاقات الكونية... إلى غيرها من الحريات الإسلامية الكثيرة.

الثروات الطبيعية

٢: باستفادة الدولة من الموارد الطبيعية، واهتمامها في اكتساب المال بما لها من قابلية وإمكانية.

لكن يشترط في هذين الأمرين[1]:

---

١ - الأمر الأول (الحريات)، والأمر الثاني (الثروات الطبيعية).

أن لا يكون العمل محرماً، كالإتجار بالخمر والخنزير وما أشبه من المحرمات المذكورة في الشريعة الإسلامية[1].

الحقوق الشرعية

٣: أخذ الدولة الإسلامية (الخمس) و (الزكاة) من الأغنياء، وهما يقاربان الثلاثين بالمائة، فإن الخمس عشرون بالمائة من أرباح التجارات والمعادن وغيرهما[2]، والزكاة بين العشرة بالمائة وبين الخمسة بالمائة، من الإبل والحنطة والذهب وغيرها[3]...

وحيث ان (الجزية) ـ وهي مال يؤخذ من أهل الكتاب القاطنين في البلاد الإسلامية [4]ـ شبه بدل عن الخمس والزكاة، إذ هما لا يؤخذان من أهل الكتاب. و(الخراج) من موارد الدولة، فهو داخل في البند الثاني، لم نذكرهما مستقلين.

---

١ - لم تكن المحرمات كثيرة، بل هي قليلة جداً بالنسبة إلى المباحات الإسلامية. راجع موسوعة الفقه، كتاب المكاسب المحرمة ج ١_٢.

٢ - راجع موسوعة الفقه ج ٣٣ كتاب الخمس.

٣ - وقد تكون الزكاة من الواحد في الأربعين الى الواحد في المائة حسب اختلاف الموارد. راجع موسوعة الفقه ج ٢٩_٣٢ كتاب الزكاة.

٤ - بشروط خاصة مذكورة في كتاب الجهاد، راجع موسوعة الفقه ج ٤٧_ ٤٨.

٤: كما أن الدولة الإسلامية توفر كمية كبيرة من المال بواسطة (الأوقاف) فإنها من أضخم الموارد الاقتصادية، إذا عرفت الدولة كيف تكونها؟ وكيف تنميها؟...

وكذلك بواسطة التبرعات التعاونية، كالصناديق الخيرية وما أشبه.

ولو قلنا: إن دولة كالعراق (الحالية) تتمكن أن توفر بهاتين الواسطتين، في كل سنة مئات الملايين من الدنانير، لم نكن بعيدين عن الصواب.

الظروف الطارئة

٥: ولا شك أن هناك ظروفاً طارئة، كظروف الحرب، لا تفي الموارد السابقة لسد جميع حاجات البلاد، وفي مثل هذا الظرف، يكون الكل مسؤولاً عن النهضة بتكاليف ما طرأ من الظروف

الخاصة، ويكون ذلك جهاداً يشمله قوله سبحانه :﴿ جاهدوا بأموالكم وأنفسكم ﴾[1].

قلة نفقات الدولة

٦: ويبقى أن نقول: إن الدولة الإسلامية لكثرة ما فيها من الحريات وقلة ما فيها من القيود، وبفضل مناهجها الموجبة لتعميم الأمن والرخاء... الموجبة بدورها لقلة الجرائم، وبسبب عدم ثقل كاهلها بأنظمة السجون، وضخامة تكاليف الخدمة العسكرية الإجبارية، والتركيز على الجانب العسكري أكثر من اللازم، وبغير هذه الأسباب...

فإن الدولة الإسلامية بفضل تلك المذكورات، قليلة النفقة جداً بالنسبة إلى الدوائر والموظفين و...

ولعلنا نتمكن أن نقول: إن تكاليف الدولة الإسلامية في أمر الدوائر والموظفين أقل من واحد بالمائة، من تكاليف الدول الحاضرة و...

---

١ - سورة التوبة / الآية ٤١.

وهذا بدوره يوجب توفر اقتصاد الدولة، مما تتمكن بسببه من سد الحاجيات، وإقامة المشاريع، وتقديم البلاد إلى الأمام بخطوات كبيرة.

الإشراف فقط

٧: كما أن من اللازم أن تكتفي الدولة الإسلامية بالإشراف على المشاريع الحيوية عوض قيامها بنفسها بتلك المشاريع.

مثل إجازة التجار بتأسيس مختلف المؤسسات: كالمدارس، والمعامل، والوسائل المختلفة للنقل، كالقطارات والمطارات وما أشبه، ومحطات الكهرباء، وغيرها، فإنها توجب دخلاً كبيراً في توفر الاقتصاد للدولة.

سائر المناهج الاقتصادية

أما المآخذ التي تؤخذ على سائر المناهج الاقتصادية، فيمكن إيجازها فيما يلي:

١: الاقتصاد الرأسمالي

أ: فانه لا يتكفل برفع مستوى الفقير، حتى يسد جميع حاجياته، ولذا نرى كثرة الفقر والبطالة في البلاد الرأسمالية.

ب: انه يكبت الحريات نوعاً ما، بسبب وضع القيود الكثيرة والضرائب على الاستثمار والتجارة وغيرهما من موارد نمو المال.

ج: انه لا يوقف الغني عند حدة، ولذا يكثر البطر في أغنياء الرأسماليين.

٢: الاقتصاد الاشتراكي

أ: فانه بالإضافة إلى وجود مساوئ الاقتصاد الرأسمالي، يحتوي على مساوئ الاقتصاد الشيوعي، كما ترى. فهذا الاقتصاد، بزعم تجنبه مساوئ الاقتصادين، جمع قسطاً من مساوئ كل منهما.

ب: انه ليس لهذا الاقتصاد مفهوم محـــدد المعـالم، ولـذا كـثرت أنواع الاقتصاد الاشتراكي في عالم اليوم، ومن المعلـوم أن تضـارب المفاهيم، دليل على شلل الفكرة وعدم انسجامها لواقع الحياة.

٣: الاقتصاد الشيوعي

أ: فإنه كبت لكافة الحريات، حتـى حريـات الحـزب، فـإن النظـام نظام من شأنه الكبت والإرهاب، ولذا يكون الحزب وسائر الشــعب تحت ظل هــذا النظـام مكبوتيـن خـائفين، ومـن المعلـوم أن كبـت الحرية يشل القوة الاقتصادية.

ب: انه لا يرفع مستوى الغنى إطلاقا، بـل الفقـراء فـي ظـل هــذا النظام أشد بؤسا وفقرا من الفقراء في ظل أي نظام آخر.

ج: انه لا يفسح المجال أمام الطاقات المبدعة والبناءة، لتتمكــن من البناء بالقدر الممكن، فإن الإنسان ذا ملكــات خيرة، إن وجـدت المجال تقدمت وازدهرت، وان لم تجد اضمحلت واندثرت.

د: انه يبتني على كثرة موظفي الدولة، حتـى انـها لتفـوق موظفـي الدول الرأسمالية والاشتراكية، فإن أعضاء الحزب كلهم موظفون في الدولة الشيوعية، مما يسبب انخفاض الاقتصاد تلقائيا.

هـ: انه يوجب تحويل القوة المسـيطرة علـى العـامل والفـلاح والكاسـب مـن أيــادي ضعيفــة (كالمــالك للمعمــل ولــلأرض،

وتاجر الجملة) إلى يد الدولة القوية، حيث لا يجد العامل والفلاح والكاسب، ملجأ يقيه من الحيف الواقع عليه.

بينما في غير الدولة الشيوعية يجد المضطهد ـ ولو بنسبة ـ ملجأ يحتمي عن الظلم والاستغلال، وهذا الأمر من أكبر العوامل لانخفاض الاقتصاد، إذا الضغط الذي لا يمكن رفعه ولا يجد من عليه الضغط متنفسا لرفع الضغط الواقع عليه، من أكبر أسباب تدهور وضع البناء والإنتاج والعمران والتقدم.

هذا مجمل عن الاقتصاد الإسلامي بمقارنة بدائية مع الاقتصاد الرأسمالي والشيوعي والاشتراكي، أما تفصيل هذه الأمور فبحاجة إلى كتب مفصلة، مع بيان الأرقام والشواهد والبراهين.

خاتمة[1]

س: هل كان للإسلام اقتصاد؟

ج: الاقتصاد الصحيح الحر، إنما هو في الإسلام وحده، أما الاقتصاد السائد في عالم اليوم، فليس باقتصاد صحيح، لما فيه من:

١: انحراف في الاقتصاد، برفع كفة إلى السماء من أصحاب الملايين، ووضع كفة إلى ما تحت الأرض من الفقراء الذين يموتون جوعا وعريا، كل يوم بالآلاف[2].

٢: وكبت للاقتصاد، بإلغاء الملكية الفردية، فالأفراد يعيشون في أفقر حالة.

---

١ – وتتميما للفائدة ننقل هنا الفصل التاسع من كتاب (ما هو الإسلام؟) للامام المؤلف (دام ظله) ويقع الكتاب في ١٦٨ صفحة من الحجم المتوسط وقد طبع مكررا، منها سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م مؤسسة الفكر الاسلامي بيروت ـ لبنان.

٢ – فقد ذكرت مجلة (العربي) الكويتية في عددها ٤٧٠ ص ٢٠ بتاريخ يناير ١٩٩٨م أن: سكان الأرض يتوزعون بين ٨٠٠ مليون ثري، و٤ مليارات فقير، و٤٠٠ مليون متوسط الحال. كما ورد في مجلة (المجلة) العدد ٩١٧ الصفحة ٤٢ انه: عبرت مصادر من الاتحاد الأوروبي عن قلقها من انتشار ظاهرة الفقر في أوروبا، فقد بلغت نسبة الفقراء في القارة الثرية حوالي ١٢٪ بين الكبار و١٤٪ بين الأطفال.

س: كيف كان الاقتصاد الإسلامي؟

ج: بيان الاقتصاد في الإسلام يحتاج إلى مجلدات ضخمة لكنا نوجزه في الخطوط الأساسية العامة التي وضعها الإسلام لنفي الفقر والحاجة عن المجتمع وترفيع مستوى المعيشة، والخطوط الأساسية هي:

الأولى: توسيع الحريات في جميع المجالات، فإن الناس حيث كانوا يتمتعون بحرية واسعة في ظل الحكم الإسلامي كانوا يعملون بكل جد وإخلاص، والطريق أمامهم مفتوح، ولهذا كانوا يثرون، وقلما يوجد إنسان محتاجا...إذ من المعلوم أن المناهج الأصلية للثروة كانت مباحة بجميع أقسامها، ولم يكن عليها ضرائب واتاوات، كما لم تحتاج إلى قيود وشروط، فكان كل إنسان يشتغل ويعمل، وعمله كان يدر عليه الرزق ويفيض عنه، أما في ظل القوانين الوضعية:

١: فمنابع الثروة محصورة، لا يحق لأحد الانتفاع بها.

٢: وما يجوز الانتفاع بها، عليها ضرائب ورسوم.

٣: ثم الانتفاع لا يكون إلا بقيود وشروط.

ولذا قلما يتمكن الإنسان من الانتفاع بالمنابع الأصلية، وفي صورة التمكن، تأخذ منه الشروط والضرائب كل مأخذ، ولو قلنا إن هذه القيود خفضت مستوى الثروة من المائة إلى العشرين، لم نكن مبالغين.

ونمثل لذلك بالعراق، فقد كانت في زمن الإسلام عامرة بالزراعة والعمارة، وفي ظل غير الإسلام، لا نجد إلا الجزء القليل منها عامرة، أما الباقي فخراب ويباب، وبينما كان يعيش من خيراتها أربعون مليون، تحت ظل الإسلام، لا يصل نفوسها اليوم إلى ثمانية ملايين[1].

الثانية: بساطة جهاز الحكومة في الدولة الإسلامية، وكم ترى من البساطة، في هذا المثال:

حينما فتحت العراق، جاء إليها من المدينة للحكومة ثلاثة أشخاص فقط، والسر أن الجهاز الحكومي موضوع للعدل بين الناس أولا، وحفظ البلاد من الأعداء ثانيا، ورفع المستويات في جميع الجهات ثالثا ... وحيث أن الحكومة الإسلامية :

١: شعبية إلى أبعد حد.

٢: لا تعترف بالقيود التي تسبب كثرة الأجهزة.

٣: ليست (روتينية) وإنما سريعة في حل القضايا.

٤: تعمم الثقة بين الناس، بوضع مناهج الإيمان والضمير.

---

١ - يقدر نفوس العراق اليوم حسب بعض الإحصاءات الأخيرة ٢٥٠٠٠٠٠٠، ١٩٩٨م.

لذا لا تحتاج إلى أجهزة كثيرة، فموظفوا الدولة في غاية القلة، ولذا فالمال متوفر إلى أبعد حد، وهذا مما يسبب بدوره رفع المستوى الاقتصادي من ناحيتين:

الأولى: إن الموظف غالبا لا يعمل لنفسه، وإنما يكون كلا على الآخرين، فإذا قل الموظفون توفر المال الذي يلزم صرفه فيهم، فيتوفر المال عند الدولة، فتقوم بسائر الأمور الحيوية.

الثانية: إن الذين لا يوظفون، يعملون لأنفسهم ويكونون أجهزة الإنتاج، بينما إذا كانوا موظفين، أصبحوا أجهزة الاستهلاك، ولنأخذ مثلا: إذا كان في بيت عشرة أشخاص، كل شخص يكسب كل يوم دينارا، فإذا وظفنا من هؤلاء خمسة ـ فرضا ـ كان الدخل خمسة دنانير لعشرة أشخاص، بينما إذا كان الموظف منهم واحدا، كان الدخل تسعة دنانير لعشرة أشخاص.

الثالثة: بيت المال، وكان يجمع المال فيه، من الأخماس، والزكوات، والجزية، والخراج، وقد تقدم معنى (الخمس والزكاة والجزية).

وأما (الخراج) فهو حاصل أراضي الدولة التي لها بالحيازة، أو للمسلمين بالمحاربة أو ما أشبه.

ووظيفة بيت المال أمران:

الأول: سد حاجات الناس، إطلاقا.

الثاني: القيام بمصالح الناس بمختلف أقسام المصالح ، فبيت المال - مثلا - يعطي المال للفقير ليغنى، ولابن السبيل ليرجع إلى بلده، وللأعزب ليتزوج، وللمريض الذي لا يتمكن من نفقة مرضه حتى يشفى، وللشخص الذي ليس له رأس مال وهو يريد الكسب ليكتسب، والذي ليس له دار وهو بحاجة إليها، ليبني دارا، ولمن يريد طلب العلم ولا يتمكن من النفقة لينفق في سبيل العلم...إلى غيرها وغيرها من سائر الحوائج.

وبالجملة: فكل محتاج يراجع بيت المال وعلى بيت المال تموينه، على سبيل الوجوب والحق عليه، لا على سبيل التبرع والإحسان.

هذا من ناحية...

ومن ناحية أخرى: على بيت المال القيام بجميع مصالح المسلمين من تعبيد الشوارع وإنارتها، وبناء المصحات، وفتح

المدارس، وبناء المساجد... وغيرها وغيرها، فلا يبقى معوز محتاج، ولا مصلحة غير مكفية.

وبهذه الخطوط الثلاثة التي ألمعنا إليها: (توسيع الحريات، وبساطة جهاز الحكومة، وبيت المال) تمكن الإسلام من ترفيع مستوى الناس (اقتصاديا) ولذا كان الاقتصاد الإسلامي من أفضل أنواع الاقتصاد، لا كالاقتصاد الرأسمالي الذي فيه اختلال الثروة، ولا كالاقتصاد الشيوعي الذي لا يقوم بأوليات حاجات الشعب.

والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

٢٥/ صفر/١٣٩٠هـ.ق

المحتويات

لمحة موجزة
عن الامام الشيرازي (دام ظله)

ان الحديث عن الإمام الشيرازي ليس حديثا عاديا عــن شـخصية عادية، بل هو حديث عن المرجع الديني الأعلى والقائد الذي تقلـده وتتبعه في أحكام ومفاهيم الدين عشـرات الملايين مـن الجمـاهير التي تنشر في كثير من بقاع الارض، وتستلهم منه الرؤى والبصـائر لتسير على منهج الإسلام وتطبقه في مختلف مجالات الحياة.

قد قام الإمام الشيرازي(دام ظلـه) بتأسيس ورعايـة الكثير مـن المراكز الإسـلامية والمؤسسـات الدينيـة والحـوزات العلميـة فـي مختلف البلاد.

ويمتاز بنظراته الثاقبة وإحاطته الشاملة بأمور المسلمين والتطلـع على أوضاعهم وما يجري في بلادهم.

كما يتميز بفكره المعطاء، المختمر بالتجارب والمفعـم بـالنضج والنظرة الواقعية إلى الأمور.

ويؤمن بضرورة تحكيم الأخوة الإسلامية وإعادة الأمـة الإسـلامية وتوفير الحريات الإسلامية.

كما وانه يدعو الى الانفتاح والحوار والتعددية السياسية وشورى المراجع، وقد أسهب في الحديث عن هذه الأفكار في العديد من مؤلفاته.

ومن أبرز خصوصيات الإمام الشيرازي (دام ظله) هو تنوع مؤلفاته وشموليتها وتلبيتها لحاجة مختلف المستويات العلمية والاجتماعية، ومواكبتها لمتطلبات العصر.

فقد كتب في التفسير والحديث والعقائد والكلام والفلسفة والسياسة والاقتصاد والاجتماع والإدارة والحقوق والتاريخ وغيرها.

وكتب بحوثاً ودراسات معمقة ومفصّلة في الفقه والأصول.

كما كتب كراسات وكتيبات مبسطة للجيل الناشئ، وكتب للطالب الحوزوي كما كتب للشاب الجامعي.

وقد تجاوزت مؤلفاته في شتى الحقول ٩٩٠ كتاباً ودراسة وكرّاساً.

ان الإنتاج العلمي للإمام الشيرازي (دام ظله) يفصح عن المكانة العلمية والسامية التي يتمتع بها، فتلك الإحاطة وهذا الإبداع السيال المتجدد لا يعبر الا عن تلك الاعلمية المتكاملة، فهذه موسوعة الفقه شاهد على ما نقول.

فموسوعة الفقه المبتكرة في كثير من أبوابها وعناوينها تقع في اكثر من مائة وخمسة واربعين مجلدا وتتجاوز السبعين ألف صفحة من القطع الكبيرة، وهي تتميز بكثرة التفريعات والمسائل المستحدثة، مقرونة باطلاع كبير على الأشباه والنظائر واستنباطات جديدة مبتكرة عبر استيعاب دقيق للأدلة الشرعية و(الأعرفية بالمدارك والقواعد) و(الذوق العرفي الرفيع) الى جوار الدقة وعمق التحقيق والتي تجلت في الكثير من الجوانب.

وقد برزت قدرته العلمية وكفاءته القيادية والإدارية وهو في السنين الأولى من شبابه، ونتيجة لهذه المقدرة والكفاءة فإن آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وآية الله العظمى السيد عبد الهادي الشيرازي وآية الله العظمى السيد احمد الخونساري (قدس الله أسرارهم) قد وكلوه إدارة الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة عام ١٣٨٠-١٣٨٢ هجرية بعد وفاة والده آية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي (قدس سره).

كما ان آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني(قدس سره) صرح باجتهاده، وآية الله العظمى السيد ميرزا مهدي الشيرازي وآية الله العظمى السيد على البهبهاني الرامهرمزي، شهدوا للسيد الشيرازي ببلوغه مرتبة سامية من الاجتهاد بين الأعوام ١٣٧٩ الى ١٣٩٢هـ .

كما أشاد به العديد من الأعاظم منهم الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة، والعلامة الأميني في الغدير، وقد صرح العديد من كبار العلماء ومدرسي الخارج وأصحاب الرسائل العملية في الحوزات العلمية بـ (أعلميته) . وذلك نظرا لعبقريته وسعة اطلاعه وسمو مكانته العلمية والفقهية.

وللتفصيل الأكثر راجع كتاب (أضواء على حياة الإمام الشيرازي) وكتاب (لمحات عن حياة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي).

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر
بيروت ـ لبنان

يحتوي هذا الكتاب على كتابين هما :

أولاً : « **هذا هو النظام الإسلامي**»

حيث يتحدث سماحة المؤلف حفظه الله

عن هيكلية النظام الإسلامي بجوانبه المتعددة

في صورة مبسطة وبطريقة السؤال والجواب

ثانياً : **كتاب «الاقتصاد الإسلامي في سطور»**

حيث يوضح سماحته حفظه الله

بإيجاز بعض القضايا المتفرقة

حول الاقتصاد الإسلامي